مقياس التحليل السوسيولوجي للمؤسسة الجزائرية:

سنة ثانية ماستر تخصص عمل وتنظيمات:

إعداد الأستاذة سعدي حسينة

أولا: مفاهيم أساسية في دراسة التحليل السوسيولوجي للمؤسسة الجزائرية:

\*-1تعريف المؤسسة:

تشير كلمة مؤسسة على مجموع الهياكل والهيئات المنظمة قانونيا لإرضاء المصالح المشتركة. ما يحدد

لنا المفهوم على اعتبارها مجموع الهيئات والتنظيمات التي تنشأ قصد خدمة المصالح العامة سواء

كانت ذات طابع اقتصادي أو اجتماعي أو ثقافي. ما يجعل المؤسسة في معناها متعددة النشاطات والخدمات.

أما من جانب اقتصادي تعد المؤسسة كوحدة اقتصادية على اعتبارها: "كل تنظيم اقتصادي مستقل ماليا في إطار قانوني واجتماعي معين، هدفه دمج عوامل الإنتاج من أجل الإنتاج أو التبادل للسلع وخدمات مع أعوان اقتصاديين آخرين بغرض تحقيق نتيجة ملائمة، وهذا ضمن شروط اقتصادية تختلف باختلاف الحيز المكاني والزماني الذي يوجد فيه، وتبعا لحجم ونوع نشاطه.

يتضح من خلال هذا التعريف ما يلي:

\*أن للمؤسسة الاقتصادية نشاطات متعددة تتمثل في:

-إنتاج السلع

-إنتاج الخدمات

لتحقيق التنمية الاقتصادية، مع وجوب التمتع بالاستقلالية المالية والشخصية الاعتبارية حتى

تؤدي وظائفها ضمن شروط قانونية واجتماعية ملائمة.

وحسب إدغار شين المؤسسة عبارة عن تنسيق عقلاني لنشاط يقوم به عدد من الأشخاص لتحقيق أهداف مشتركة ومحددة.

ما يتطلب ضرورة:

-تقسيم العمل

-هيكلة سلطة

كما يري شين بأن تعريف المؤسسة يتطلب ضرورة الأخذ بعناصر دينامكية جديدة تراعي:

- دوافع الأفراد.

-نشاطات الجماعات والعلاقات الموجودة بين مختلف الجماعات والأفراد

-دور البيئة المحيطة بنشاط المؤسسة.

هذا التعريف يبرز إذن تعريف المؤسسة من حيث كونه تعريفا شموليا يشمل:

النشاط ،و أدوراها، هيكلها التنظيمي والبعد العلائقي المرتبط بالعلاقات الاجتماعية التي ينشئها الأفراد أثناء تفاعلهم في المؤسسة.

وعليه المؤسسة في معناها تعد منظمة اجتماعية تتميز بالقدرة على:

-التكيف

-الاستقلالية والتعقيد من جانب الملائمة للرؤية الجيو سياسية والتنموية.

\*تعريف آخر لـــــــ: أوليفي على أن المؤسسة تعد بنية اقتصادية واجتماعية وثقافية مستقلة قانونيا

تحتوي على:

-مجموعة أفراد يعملون بطريقة منتظمة ومنسجمة لتقديم مخرجات للبيئة الخارجية التي تتميز بالمنافسة.

هذا التعريف يوضح ما يلي:

-الأشكال المختلفة للمؤسسة حسب نوع النشاط الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي.

-التفاعلات الاجتماعية بين أفراد وجماعات المؤسسة، وهذا ما يحدد حقل الدراسة في علم الاجتماعي.

التي تشمل دراسة الهياكل والبنيات للمؤسسة.

الحياة الاجتماعية التي تحدث في المؤسسة بدراسة القيم المشتركة التي تجمع بين الأفراد والجماعات أي كل ما يخص الفاعلين الاجتماعين من حيث دراسة القيم المشتركة التي تجمع بينهم. و الممارسات الاجتماعية المتكررة.

وعليه يهتم الباحثون بدراسة البنيات الاجتماعية والتنظيم البنيوي للنشاطات البشرية.

من خلال ما ورد تعد المؤسسة: -تنظيم اجتماعي يشمل:

-قيما مشتركة كالتعاون والتضامن والتفاعل الايجابي بين الأفراد.

\*ورد في هذا التعريف لــــــــــــــ ميشل مان يؤكد فيها:

-أن مصطلح المؤسسة في علم الاجتماع يخص عادة كل مظاهر السلوك الاجتماعي، من حيث:

-التنظيم معياريا أي قيميا، قوانين تتصف بالثبات النسبي.

ملاحظة: يمكن ربط تحاليل المؤسسة بأنظمة اجتماعية أخري تتعلق بـــــــنسق الأسرة، القرابة،.....الخ.

ما يميز المؤسسة ضرورة وصف:

-الممارسات الاجتماعية المتكررة بشكل دوري ومنتظم.

-تأسيس أنماط السلوك، فالمؤسسة وحدة ذات أهمية عامة متداخلة بشكل تعاوني مع مجموعة من الأدوار.

-من جانب آخر تمثل المؤسسة نسق تعاوني تتفاعل فيه كل العناصر والمكونات البشرية والمادية من أجل تحقيق مصلحة مشتركة.

المؤسسة نسق تعاوني يتكون من عناصر فيزيقية وبيولوجية وشخصية واجتماعية تنشأ بينهما علاقة منظمة من نوع خاص كنتيجة للتعاون بين شخصين أو أكثر من أجل تحقيق هدف واحد.

2-تعريف التحليل السوسيولوجي:

يشير المصطلح إلي تطبيق قضايا هذا العلم بما يشمل:

نظريات ومفاهيم ومناهج لمعالجة إحدى الظواهر الاجتماعية التي تكون محل دراسة السياق الاجتماعي

وتمثل الوحدات الرئيسية للتحليل السوسيولوجي في القسم الأول.

دراسة النظم الأساسية أو الوحدات التنظيمية المركبة للمجتمع كالاقتصاد أو الأسرة أو المؤسسة الصناعية والسياسية وغيرها... ويسمي هذا النوع من التحليل الميكرو-سوسيولوجي.

\*أما القسم الثاني فإن وحدات التحليل ترتكز على مجتمعات كاملة تتخذها وحدة للتحليل السوسيولوجي

والهدف هو أن نوضح كيف تطورت هذه المجتمعات وتغيرت عبر الزمن ويسمي هذا النوع من التحليل الماكرو سوسيولوجي.

\*أما في قاموس علم الاجتماع يشير مصطلح التحليل السوسيولوجي إلى مكوناته البسيطة في مقابل التركيب الذي يعني إعادة بناء الأجزاء في وحدات كلية.

\*كما يشير التحليل السوسيولوجي إلى نموذج التوجيه النظري الذي يحتوي على عديد من المنظورات المختلفة حيث نجد في هذا السياق المنظور الماركسي، التحليل البنائي الوظيفي والتفاعل الرمزي.

وعليه التحليل السوسيولوجي يقدم للباحث في علم الاجتماع الإطار المعرفي الذي يستند عليه في

تحديد دراسته بالاعتماد على إحدى المقاربات السوسيولوجية.

لاشك أن التحليل السوسيولوجي يفيد الباحث في تفسير الواقع الاجتماعي ووصف الظاهرة المدروسة والكشف عن الأنساق الخفية التي تتحكم في النشاطات وممارسات الفاعلين.

تنقسم مستويات التحليل السوسيولوجي للمؤسسة إلى أربعة أقسام:

1مستوي التحليل على أساس الوحدات الاجتماعية: الرسمي والغير الرسمي.

2مستوي التحليل/ الوحدات الاجتماعية في علاقتها بالمحيط الاقتصادي والسياسي والاجتماعي.

لإبراز العلاقة التكاملية مع أنماط اجتماعية أخرى كالأسرة، المجتمع المحلي النقابات وغيرها.

3-مستوي التحليل في علاقة المؤسسة بالشخصية والثقافة، حيث يتم تأثير الثقافة التنظيمية على سلوكيات وقيم الأفراد.

ملاحظة: المؤسسة وسط اجتماعي منتج لثقافة.

4-مستوى التحليل الذي يدرس علاقة المؤسسة بالبيئة أي يدرس العلاقة التبادلية بين المؤسسة والبيئة.

التحليل السوسيولوجي كمفهوم إجرائي يقتضي استخدام مختلف المناهج والمعارف الخاصة بمختلف النظريات السوسيولوجية في تحليل التغييرات التنظيمية التي عرفتها المؤسسة العمومية الجزائرية.

و عليه تعرف المؤسسة العمومية على أنها:

"إدارة الدولة الاقتصادية لرؤؤس أموال تملكها وتتمكم في تسيرها حيث تكون الغاية منها إشباع حاجيات المجتمع.

\*3دراسات عن سوسيولوجية المؤسسة في العمومية الجزائرية:

لعل أهم دراسة هي " دراسة مركب الحديد والصلب حيث تم التركيز على:

-فكرة ما سمي بالمقاومة الثقافية كترجمة للتناقضات الموجودة بين الفئات الاجتماعية المكلفة بالتصنيع سواء في هرم السلطة أو بداخل المؤسسة الصناعية.

ركز الباحثون على أفكار رئيسية عند دراستهم للمؤسسة الجزائرية ورد من قبل:

\*على الكنز:

يري أنه لا يمكن تحقيق تنمية دون الربط العضوي بين مختلف الفئات المهنية داخل المؤسسة. وهذا ما أسماه بالتراضي التاريخي.

\*جمال غريد:

اقتراح معرفة حول المجتمع الجزائري باعتبارها إنتاجا تاريخيا، كما اقترح شبكة تحليل لدراسة المجتمع في كليته أو في إحدى مكوناته.

\*سعيد شيخي:

يركز على فكرة أن المجتمع الجزائري فقد ضوابطه التقليدية، إلا أنه لم يستطع تأسيس ضوابط عصرية. ولن يتحقق ذلك إلا إذا أصبح العمل محور الاندماج والتنظيم الاجتماعي.

لدا من الضروري القول أن العامل ليس ضد منطق الإنتاج لكن لكي ينساق في هذا الاتجاه يجب

أن تتوفر له الشروط الضرورية.

\*جيلالي ليابس:

يطرح فكرة نوعية من الناحية العلمية، حيث يرى أنه من الضروري معالجة العلاقة بين الرأسمال العمومي ورأسمال الخاص في ظل منطق مجموع رأسمال الاجتماعي والعلاقة بين كل أجزائه. وعليه يري أنه لامناص من فهم العقلنة المزدوجة، النظام البيروقراطي وميكانيزمات إعادة الإنتاج بصفتها نتاج تاريخ النزاعات والتناقضات وإرادات هيمنة كل فئة على الأخرى،مع اعتبار النظام المراد بلوغه المشروع كصيرورة لإنتاج فاعلين اجتماعين مجندين في نزاعاتهم داخل وحول المؤسسة.

\*محمد مبتول:

يبرز فكرة أن نشاط العمال بداخل المصنع مرتبط بحياتهم الاجتماعية في كليتها وأن هذه الحياة ذي العناصر السوسية-ثقافية الخصوصية هي التي تطبع بنية المجتمع وعي التي هي الفاعلة داخل المؤسسة. ومن هذه العناصر يذكر الباحث الكرامة، التضامن والسلطة الأبوية، الاحترام، الثقة المساواة.

\*أحمد هني:

يرى أن نمط اشتغال الجمعية الدينية هو المهيمن على نمط اشتغال الاقتصاد. ومن هنا يري أن المكانة-الاسم- تمنح الكفاءة وليس العكس. وأن الكفاءة تقتصر على قيادة الرجال أي أنها سلطة مراقبة فقط. كما ينبه أن العامل الجزائري لا يعيد إنتاج العلاقات التي تطبع المجتمعات الغربية.

\*بشير محمد:

يرى أن عملية التثاقف كما حددتها وتصورتها الفئات المسيرة للمجتمع طرحت إشكالا عويصا في حد ذاتها، بحيث أنها نماذج غربية بعيدة عن النماذج المحلية التي هي أساس قاعدة العلاقات الاجتماعية في المجتمع من هنا تظهر ضرورة الأخذ بعين الاعتبار بالمتطلبات الحقيقية والباطنية لمن أن يريد أن يس\ر لهم أو يسلط عليهم هذه النماذج الغربية.